مجلة البـاحث للـدراسات الأكـاديـمـيـة
ISSN: 2352-975X ELBAHITH for Academic Studies EISSN: 2588-2368
المجلد: 09 / العدد: 02 / السنة: 2022 / ص ص: 421 - 438

دور المرأة في الجريمة المنظمة عبر القومية

The Role of Woman in Transnational Organized Crime

تاريخ الإرسال: 2022/01/03 تاريخ القبول: 2022/06/01

زناتي وفاء * Wafa Zenati
جامعة باتنة1 University of Batna1
مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق
wafa.zenati@univ-batna.dz

لموشي طلال lemmouchi Talal
جامعة باتنة1 University of Batna1
Talal.lemmouchi@univ-batna.dz

ملخص:

تلعب المرأة دورا مهما في الجريمة المنظمة عبر القومية بغض النظر عن أوضاعها وظروفها، فقد أثبتت الأدلة أن النساء كن ولازلن ناشطات كأعضاء وقادة في المنظمات الإجرامية في جميع أنحاء العالم وفي فترات مختلفة من التاريخ ما ألقى بظلالها على الفكرة السائدة وهي: " الإرتفاع المفاجئ" لقوة المرأة حيث تغيرت نشاطاتها ودورها، فبعد أن كانت ضحية أصبحت جانية عضوة ثم قائدة وهو ما يوفر طابعا متغيرا للجريمة المنظمة عبر القومية وللمرأة من عملاء إجراميين جدد وأسواقا أكثر تعقيدا، وبالتالي تسعى المنظمات الحكومية وغير الحكومية بالتنسيق مع الدول إلى محاولة تفكيكه وإعادة المرأة إلى طبيعتها الفطرية الأنثوية في مقابل حمايتها والمدافعة عنها ومحاولة إدماجها في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الجريمة المنظمة عبر القومية؛ المرأة؛ المنظمات الحكومية؛ المنظمات غير الحكومية.

Abstract:

Woman plays an important role in transnational organized crime regardless of her status and circumstances. Evidence has shown that women have been and still active as members and leaders of criminal organizations around the world and in different periods of history, casting a shadow over the prevailing notion: the "sudden rise" of the woman's power where her activities and role have changed. After being a victim, she became a perpetrator, a member and then a leader, which provides a changing character for transnational organized crime and new criminal agents and more complex markets for woman. Consequently,

* - المؤلف المُراسل.

governmental and non-governmental organizations

seek, in coordination with states, to dismantle them and return woman to her feminine natural nature in exchange for protecting and defending her and trying to integrate her into society.

Keywords: *transnational organized crime; woman; governmental organizations; non-governmental organizations*

مقدمة:

يعتبر موضوع إنضمام المرأة إلى الجريمة المنظمة عبر القومية موضوع مهم لأنه يساعد في تقديم رؤى مهمة عن طريق الدراسات الجنسانية والنظريات النسوية، فغالبا ما تكون الحدود بين الضحايا والجناة غير واضحة لذلك تتطلب الحاجة إلى مزيد من البحث حول بروز مفاهيم الذكورة فيما يتعلق بالجريمة المنظمة وحول تصور العنف في الحياة الشخصية للمرأة والأعمال الإجرامية، وعلاقة التركيبة النفسية والشخصية في إنضمامها إلى المنظمات الإجرامية العابرة للحدود.

فالنساء تنضم بشكل متزايد إلى عالم التهريب الذي يهيمن عليه الذكور بشخصيات مميزة قد تتداخل في تفاصيلها مع شخصيات سوية، وقد وضعت نظرية مفادها أن شخصيات المجرمات التي تتميز ب: " الإنفتاح بدلا من الإنطواء وعدم الإستقرار العاطفي وارتفاع كبير فيما يعرف بالذهان" هي أكثر عرضة للإنضمام إلى المنظمات الإجرامية العابرة للحدود، وعليه تغيرت مكانة ودور المرأة وفقا للظروف الإجتماعية والإقتصادية والسياسية كنتيجة لما خلفته العولمة من ضحية تارة إلى جانية تارة أخرى، وفي مد وجزر بين مساندين لها وناقمين عليها أمام الدور الذي تلعبه الفواعل والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية للدفاع عنها.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تبيان الدور الذي تلعبه المرأة في المنظمات الإجرامية عبر القومية والأسباب التي تدفعها للجوء إلى السلوك الإجرامي من خلال الإشكالية التالية: **كيف تساهم المرأة في تفعيل نشاطات الجريمة المنظمة عبر القومية؟**

وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- لماذا تعد الجريمة المنظمة عبر القومية هاجسا أمنيا واقتصاديا مهددا للمرأة؟
- ماهي أسباب دخول المرأة إلى عالم الجريمة المنظمة عبر القومية؟

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

- كيف تحول دور المرأة من ضحية إلى جانية؟

- **فرضيات الدراسة**: تستند الدراسة على مجموعة من المنطلقات الفرضية النظرية، التي سنحاول التأكيد على صحتها في نهاية البحث وهي:

كلما اتسعت دائرة تحرر المرأة وقضايا التعنيف في المجتمع، زاد عامل الإحباط وارتفعت نسبة إنضمام المرأة إلى المنظمات الإجرامية عبر القومية.

كلما توالت جهود المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية للدفاع عن حقوق المرأة المضطهدة، لعبت الحدود وتواطئ جماعات إنفاذ القانون مع المنظمات الإجرامية للحيلولة دون بلوغ عامل الدفاع.

المحور الأول: الجريمة المنظمة عبر القومية والسلوك الإجرامي للمرأة

أصبحت الجريمة المنظمة عبر القومية قضية عالمية خلال تسعينات القرن الماضي نظرا لتزايد حدة العولمة والتقدم التكنولوجي والإضطرابات السياسية والعنف وفتح الحدود أمام تنقل السلع والأشخاص.[1]

أولا- الجريمة المنظمة عبر القومية:

تحتوي اتفاقية الأمم المتحدة على تعريف "للجماعة الإجرامية المنظمة" في المادة 2 على أنها: "مجموعة من ثلاثة أشخاص أو أكثر لم يتم تشكيلها بشكل عشوائي، والعمل بالتنسيق بهدف إرتكاب جريمة واحدة على الأقل يعاقب عليها بالسجن أربع سنوات على الأقل من أجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى".

وتغطي اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر القومية الجرائم العابرة للحدود والجرائم التي تحدث في الدولة التي يتم التخطيط لها أو السيطرة عليها في دولة أخرى، كما تشمل الجرائم المرتكبة في دولة واحدة من قبل جماعات تعمل في أكثر من دولة واحدة والجرائم المرتكبة في دولة ما والتي لها آثار كبيرة في دولة أخرى، كما يشمل التعريف الضمني للجريمة المنظمة العابرة للحدود - فعليًا- جميع الأنشطة الإجرامية الخطيرة بدافع الربح والتي لها آثار دولية، فهذا التعريف يأخذ في الاعتبار التعقيد العالمي للقضية وضرورة التعاون للحد من هذه الظاهرة[2]، ومن أهم خصائص هذه التنظيمات: (أعمال العنف، السيطرة، تحقيق الربح، السرية في التعامل)[3]،

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

وطبقا لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر القومية فإن: " الحالات التي يعبر فيها النشاط الإجرامي الحدود تضاف في نهاية المصطلح: " الجريمة المنظمة عبر الوطنية/ القومية"[4].

قد تكون نشاطات الجريمة المنظمة عبر القومية هرمية أو شبكية حسب ما تتطلبه نوعية الجرائم المراد إرتكابها، وفي مقال للباحث جايمس فينكناور (Finckenauer James) (2005) فإن بعض الجرائم تتطلب شبكة من الأفراد الذين يعملون معًا لكنهم ليسوا بالضرورة جزء من جماعة إجرامية منظمة، كما قد تكون هذه الشبكات صغيرة وغير رسمية ولا تدوم طويلا بينما المنظمات الإجرامية الفعلية تتميز بالإستمرارية[5]، وهذا التمييز له بعض الأهمية لتحليل مشاركة المرأة في المنظمات الأجرامية الأكثر رسمية[6].

ثانيا- السلوك الإجرامي للمرأة:

المرأة سيكولجيا لديها قابلية التكيف بشكل كبير مع الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لاسيما في حالات الحروب والصراع، فتصنع من أوضاعها المزرية ورشة لتحويل كل ما هو ضعيف فيها وحساس إلى قوي وبارد، لكن بمجرد العودة إلى ذلك العالم والبيئة التي تنتمي إليها تخلع ثوب القسوة لترتدي ثوب الإبنة أو الأخت أو الزوجة وخاصة دور الأم[7].

ويعتبر أندروز وبونتا Andrews and Ponta (1998) أن الشخصية عامل مهم في تفسير السلوك الإجرامي خاصة الشخصية المعادية للمجتمع لأن معظم المجرمين يعانون من الذهان والعصابية وإضطرابات الشخصية مثل الشخصية النرجسية والشخصية البسيكوباتية[8]، فالشعور بالإهمال والحرمان من أهم العوامل النفسية المؤدية بالمرأة إلى إرتكاب الجريمة من أجل البحث عن تعويض الفراغ العاطفي وبالتالي صعوبة إقامة علاقات إجتماعية.[9]

ومع ذلك ففي سنة 2016 كان أكثر من 35٪ ممن حوكموا بتهمة الإتجار بالبشر (من إجمالي 6، 370 شخصًا من 68 دولة) و38٪ من المدانين بالإتجار بالبشر (من إجمالي 1، 565 شخصًا من 58 دولة) هم من النساء مثل ما يشير الشكل (1)[10].

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

الشكل (1): تصاعد دور المرأة في جريمة الاتجار بالبشر

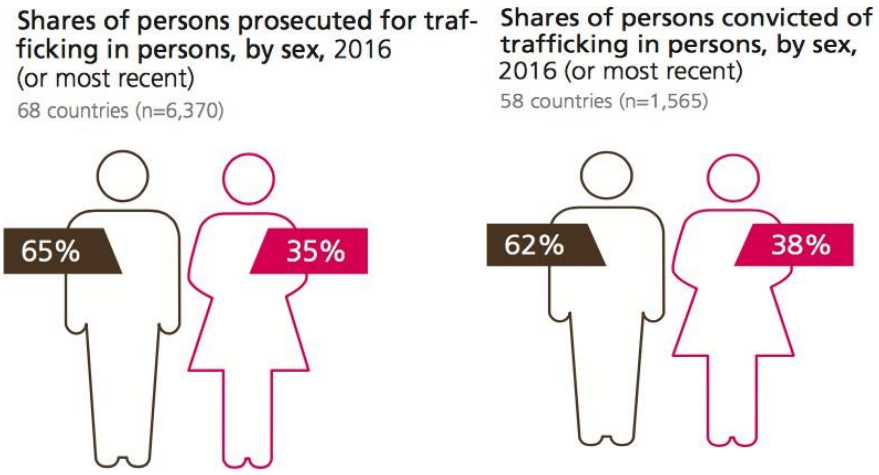

المصدر:

United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC)2019

فوفقاً للبيانات فإن تورط النساء في الإتجار بالأشخاص أعلى منه في أنواع الجرائم الأخرى[11]، وحسب المسح الذي قامت به الأمم المتحدة حول إتجاهات الجريمة وعمليات أنظمة العدالة الجنائية (2019-2020) تبلغ نسبة المجرمات المبلغ عنهن بالنسبة لجميع أنواع الجرائم حوالي: 35% من الإدانات مقابل: 22 %من الذكور[12].

أما في مجال الإتجار بالمخدرات فيتزايد عدد النساء المسجونات في جميع أنحاء العالم بسبب مشاركتهن في الاتجار بالمخدرات وعلاقاتهن غير الشرعية مع أعضاء المنظمة والهشاشة المالية التي يعانينها لإعالة عائلاتهن أو أنفسهن فيما نسميه بتأنيث الفقر Feminization of Poverty❖[13]، حيث ارتفعت نسبة المدانات من النساء في الإتجار بالمخدرات حسب البيانات الواردة عن تقرير المخدرات العالمي لعام 2018 الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة[14] (انظرالشكل2).

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

الشكل (2): الرجال والنساء في السجن لجرائم تتعلق بالمخدرات

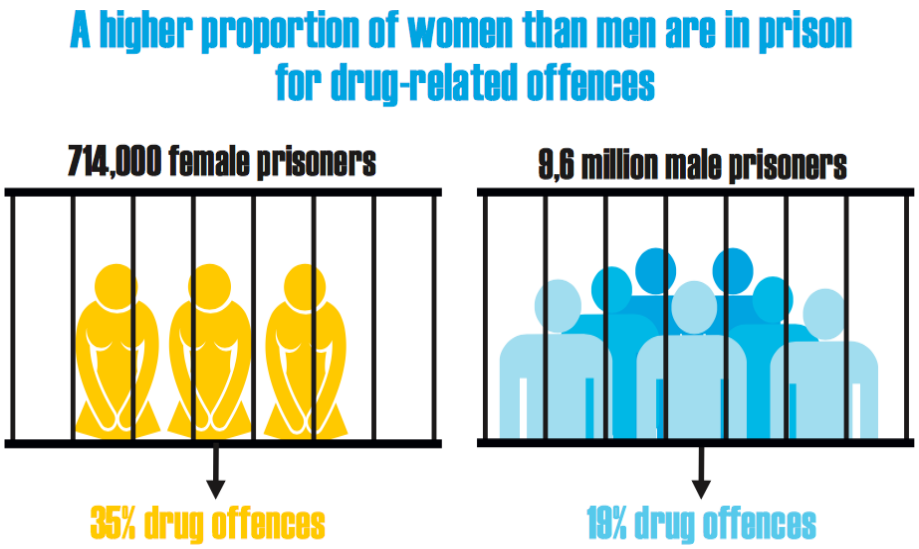

المصدر:

United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC)2019

كما تزايد العدد الإجمالي للسجينات في العالم بين (2009-2019) بسبب أفعال مرتبطة بالجريمة المنظمة عبر القومية في بعض البلدان التي تشهد نشاطا اجراميا مكثفا مثل: كولومبيا والمكسيك، فقد أفاد المعهد الوطني للسجن(Instituto National Penitenciario yCarcelario- INPC) أن عدد النساء في السجون قد زاد بنسبة 48% على مدار 30 عاما الماضية في المكسيك[15].

المحور الثاني: أسباب دخول المرأة إلى عالم الجريمة المنظمة

دخول المرأة إلى عالم الجريمة المنظمة عبر القومية هو نتيجة للعوامل التالية:

أولا- العوامل الإجتماعية والإقتصادية:

التي تدفع النساء للانخراط في الأنشطة الإجرامية ذلك أن نسبة كبيرة من الفقراء هن من النساء نظرا لنقص الوصول إلى التعليم والعمل، وهي عوامل تفسر جزئيا سبب لجوء بعض النساء إلى الجريمة المنظمة كوسيلة لزيادة دخلهن، كما لا يتمتعن بمؤهلات مهنية (بطالات) أو خبرة علمية للحصول على فرص أفضل [16].

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

ثانيا- الروابط العائلية والأسرية:

فالنساء كشريكات وأمهات وأخوات للذكور في الجماعات الاجرامية تؤكدن على دورهن التبعي لهم في عالم الجريمة المنظمة عبر القومية، لكن لا يمنع من تقلدهن مناصب قيادية عندما يسجن أو يقتل أحد أفراد أسرهن القادة خاصة الزوج الذي يقود المنظمة الإجرامية ما يتعارض مع الهيكل الذي يغلب عليه الطابع الأبوي(17).

ثالثا- العلاقات العاطفية والجنسية والمخدرات:

غالبا ما تنطوي مجموعات الإتجار بالمخدرات على تفاعلات إجتماعية تعزز الصورة النمطية لتفوق الذكور على الإناث فالصورة الجمالية للمخدرات تحدد أسلوب حياة تجار المخدرات، فهي تجمع بين ممارسة العنف والعرض المفتوح للثروة وتحويل الجسم كضمان للتكيف فيمكن أن تصبح النساء جوائز يستخدمها الرجال لإظهار القوة والنجاح المستمدين من أنشطتهم الإجرامية خاصة في المجتمعات التي وصلت فيها الجريمة المنظمة عبر القومية إلى مستوى معين من القبول الإجتماعي أين يشكل " المال السهل" أسلوب حياة(18).

رابعا- الشعور بالحماية والإنتماء للعائلة:

أشارت النساء اللاتي انضممن إلى مسرح الجريمة المنظمة أنها قدمت لهن شعورا بالإنتماء الذي إفتقدنه في حياتهن الأسرية، حيث قدمت لهن المنظمات الإجرامية نوعا من الأمن والشعور بالأمان والحماية التي لم يكن يتمتعن بها من قبل حيث يعتبر الطريق الأقل مقاومة، أين تحصل النساء فيها على موارد لقاء جهودهن (المجوهرات والسيارات والملابس)(19).

المحورالثالث: تحول دور المرأة من ضحية إلى مشاركة في الجريمة:

من بين الأسباب التي غيرت مسار المرأة من ضحية إلى مشاركة في الجريمة هي: "العنف الأسري والمعاملة السيئة والضغوط النفسية والحروب وإكراه الإناث في العلاقات الجنسية، جعلت النساء أكثر عدوانية وميلا للإنضمام إلى المنظمات الإجرامية لإثبات قدرتهن للدفاع عن أنفسهن(20).

أولا- المرأة كضحية:

من بين العوامل التي تتسبب في الإيذاء وإحداث الضرر النفسي للمرأة كضحية:

1- الأسرة: بتعنيف المرأة من قبل الأهل أو الزوج في المنزل وتشويه الأعضاء التناسلية (ظاهرة الختان في مصر) وجرائم الشرف وغيرها.

2- المجتمع: ويتمثل في الإغتصاب والتحرش أو التخويف في العمل أو في الأماكن العامة أو في المؤسسات التعليمية والإتجار بالنساء والإكراه على الدعارة.

3- الدولة: عن طريق: " الاغتصاب أثناء الاحتجاز والتحرش الجنسي من قبل الشرطة وحراس السجون والإيذاء عند إبلاغ الشرطة بالجرائم.

وتقول كلير لونجريج (Claire Longrig) باحثة في عالم الإجرام أن حكم محكمة صدر عام 1983 أعلن فيه قاضي باليرمو أن النساء لسن مذنبات بغسيل الأموال لأنهن لم يكن لديهن إستقلالية مالية وكن ساذجات للمشاركة في عالم الجريمة المنظمة، غير أن دورهن تطور ليصبح أكثر نشاطًا وظهورًا في الأسواق الإجرامية المختلفة[21].

ويشير الإستغلال الجنسي عادة إلى الإتجار (شبه الطوعي وغير الطوعي) للنساء من أجل صناعة الجنس الدولي (الدعارة والترفيه والمواد الإباحية عبر القومية)، والتي أخذت أشكالا أخرى مثل: "الخدمة المنزلية والزيجات القسرية وعرائس الطلبات البريدية والزوجات المؤقتات أو زيجات السهولة أو الراحة (زواج المتعة)"[22].

إن أعذار الجناة أو تبريراتهم لأفعالهم تفتح الباب لتصورات في غير محلها عن موافقة الضحية للمشاركة الطوعية في العمليات الإجرامية حيث يلقي اللوم على الضحايا التي لا يتخذها الجناة فقط مبررا بل حتى القضاة أيضًا وهي المواقف التي تقوض إيذاء المرأة وتم وصفهن أيضًا بأنهن ساذجات من السهل خداعهن مثل: "النساء النيجيريات" اللاتي أصبحن موضوعًا للتقارير والأفلام الوثائقية عن الإتجار بالجنس بطريقة تصورهن على أنهن جاهلات يخضعن لسيطرة خاطفيهن الذين ألقوا تعويذات عليهن (جوجو) مما أدى إلى خوف المرأة من الهروب من حالات الإستغلال أو سوء المعاملة أو إصابتهن بإضطرابات نفسية كمتلازمة استوكهولم❖[23].

ثانيا- المرأة كمشاركة في الجريمة:

أثبتت الأبحاث أن النساء اللاتي يرتكبن الجريمة غالبًا ما كان لهن تاريخ طويل من الإيذاء مثل الإعتداء الجنسي والجسدي في المنزل والفقر ودفعهن إلى الشارع حيث

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

يعشن بالسرقة أو عن طريق بيع أجسادهن لتخدير آلامهن عن طريق تعاطي المخدرات.

وقد تم الحصول على صناعات الزواج أو الإمتثال له بوعود كاذبة من أجل السعادة أو الاستقرار، فبينما يُنظر إليهن دوليًا على أنهن ضحايا يُعاملن محليًا مثل المجرمين.

1- إهانة وسائل الإعلام المرأة: تصف وسائل الإعلام المرأة المجرمة بشكل دوني على أنها جانية وسيئة ومشاركة في المنظمات الاجرامية نظرا لجرائم قتل النساء لأطفالهن تحت تأثير المخدر أو المهلوسات التي نتج عنها أمراض عقلية تدفع بهن إلى خنق أطفالهم أو طعنهم أو رميهم من أعلى البنايات، فالمرأة بالنسبة للإعلام انتهكت طبيعة الأنوثة والمثل العليا للمرأة ككائن أخلاقي مثالي عن طريق أعمال الإنحراف[24]، وهو ما أظهرته المقالات الإخبارية الأمريكية التي كتبها Grabe (وTrager وLear و Rauch) في سنة 2006[25].

فبعد أن كانت المرأة ضحية في مرتبة أدنى من الشخصيات الذكورية أصبحت تستطيع وتفعل وتتصرف بمحض إرادتها وتشارك في العنف، كل هذا حدث لها أثناء مقاومتها كضحية حسب نظرية التطور لداروين (Darwin).

2- نشاطات المرأة في الجريمة المنظمة عبر القومية:

من بين النشاطات التي تعتبر المرأة رائدة فيها وناجحة بنسب تتجاوز فيهاالرجال:

أ- تهريب المخدرات: خلال 30 عاما الماضية اعتمد تهريب المخدرات خاصة تجارة الكوكايين الدولية على مكونات رئيسية ثلاثة: (الإنتاج، والنقل الدولي والبيع بالتجزئة)[26].

- الإنتاج: تعمل النساء كعاملات باليومية، اذ يقمن بالطهي للعمال الرجال لأن معظم هذه المرافق تقع في مناطق نائية، كما يقمن بماعدتهم في إنتاج عجينة الكوكايين [27].

- النقل الدولي: ينقل النساء المخدرات عن طريق البغال وكانت جريسيلدا بلانكوا (Griselda Blanqua) المعروفة بـ: "العرابة" أول من أطلق فكرة إستخدام "البغال" لنقل الماريجوانا والكوكايين [28].

- البيع بالتجزئة: بالإضافة إلى وظيفة تتبع الأرباح وتنظيم الخدمات اللوجيستية لشحنات المخدرات والعناية بغسيل الأموال مثل: "أفيلا بيلتران (Avila Beltran)"

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

المعروفة بملكة المحيط الهادئ، فقد وجهت شحناة الكوكايين من كولومبيا إلى المكسيك من أجل منظمة (Sinalo Cartel) وغسيل أموال إسماعيل زامبادا (Ismaël Zambada) الملقب بالمايو أحد كبار قادة الكارتل[29].

ب- دور زوجات الزعماء: بالإضافة إلى كون منصب زوجة زعيم المنظمة جائزة تمنح بين المنظمات فإن هؤلاء النساء يشغلن أدوارا مختلفة في سلسلة تهريب المخدرات مثل نقل المخدرات أو توفير غطاء لغسيل الأموال مثل: "بعد القبض على هيوكتور بلتران ليفا (Hector Beltran Leva) زعيم منظمة إجرامية، تولت زوجته كلارا إيلينا لابورين (Clara Elena Laborin) المعروفة ب: (لادونا) إدارة أعمال تهريب المخدرات[30].

ج- العمل كمراقبات: تقوم النساء بتقديم تقارير عن حركة الناس وأعضاء المنظمات المتنافسة والشرطة[31] وغالبا ما يستخدمن العنف تماما مثل الرجال مثل: " حالة أرليث ليليانا توريس (Arleth Liliana Torres) الملقبة بـ: " ياليا"، إنضمت إلى منظمة (Barrio 18) في سن 12 سنة وعملت بتخزين الأسلحة للمجموعة، وهي جريمة احتجزت بسببها في منشأة للأحداث وعندما تم إطلاق سراحها من السجن تم تدريبها للإنضمام إلى فريق القتلة داخل المنظمة لتعتقل بعد ذلك ويحكم عليها بالسجن لمدة 25 سنة بتهمة قتل كارلوس ألفريدو تشاكون (Carlos Alfredo Chacon) مدرب كرة القدم[32].

د- الإتجار بالبشر: كأحد أكثر الإقتصادات الإجرامية ربحا في العالم، حيث ينقل الناس دوليا أو محليا لإستغلالهم جنسيا أو إجبارهم على العمل مقابل أجر ضئيل أو بدون أجر (المتسولون أو خدم المنازل) وغالبية ضحايا الإتجار بالبشر هم من النساء والأطفال، ووفقا للتقرير العالمي حول الإتجار بالأشخاص لعام 2018 الصادر عن مكتب الأمم المتحدة بالمخدرات والجريمة (UNODC) فإن النساء يمثلن ما يزيد قليلا عن 1/3 معتقلات بسبب هذه الجريمة.[33]

3. طقوس المنظمات الإجرامية العابرة للحدود لقبول إنضمام الرجال والنساء:

لطقوس التنشئة المعروفة باسم (chequeo) شروط معينة، فهناك خياران:

-الأول: هو الضرب العنيف لمدة معينة من قبل أشخاص مختصين في المنظمة

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

فيستغرق الضرب 13 ثانية إذا إنضم أحدهم إلى منظمة باريو **(Barrio)**.

-**الثاني:** هو الحفاظ على العلاقات الجنسية مع العديد من أعضاء االمنظمة لفترة زمنية طويلة.

وأفاد أعضاء المنظمة أن ميل النساء للخيار الثاني سيؤدي إلى فقدان إحترامهن على أنهن غير كاملات العضوية، أما تحمل الضرب فيظهر القوة والشرف والشجاعة[34]، في حين أن الإختيار الثالث فيتمثل في طريقة الإنضمام إلى المنظمة عن طريق القرابة وفي هذه الحالة لن تضطر المرأة لتحمل أي من طقوس التنشئة[35] فأعلى منصب حصلت عليه المرأة هو(Jaima) بمعنى الصديق أو زوجة الزعيم وشرط التمتع بهذا المنصب هو أن يكن مخلصات للزعماء لأنه في حالة الخيانة ستعاقب بالإعدام[36].

المحور الرابع: دور المنظمات الدولية في الدفاع عن حقوق المرأة في ظل المنظمات الإجرامية

حرك موضوع المرأة في الجريمة المنظمة عبر القومية فضول العديد من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية للدفاع عنها ومساندتها.

أولا- منظمة حقوق الانسان:

قدمت منظمة حقوق الإنسان الإطار التحليلي لفهم القضايا التي تواجه النوع البشري، ويعتبر العنف القائم على النوع الإجتماعي أحد قضايا حقوق الإنسان الدولي ككل والذي ينطبق بصفة خاصة على المرأة والحقوق الموصوفة في فصول حقوق الانسان ذات العلاقة بالمرأة بالتصدي بطريقة أكثر فعالية للإنتهاكات الخطيرة والمتعددة لحقوق المرأة التي لا تزال تحدث في أغلبية البلدان بما في ذلك الممارسات التمييزية الواسعة النطاق، مثل: " حرية الزواج والطلاق وحق المراة في الميراث والحق في الحياة والحرية الشخصية والصحة والتعليم"، والتمييز ضد الأنثى قد يحدث حتى قبل الولادة في شكل الإختبار الإنتقائي السابق الذي قد يفضي إلى الإجهاض إذا كان الجنين أنثى[37]، فالحالة القانونية للمرأة هي حالة هشة في كثير من الحالات بغض النظر عن وضعها كمهاجرة أو لاجئة أو لمجرد إنتمائها إلى أقلية إثنية أو عرقية[38].

كما أن في البلدان التي ينتشر فيها معتقد النوع الأبوي تتعرض المرأة إلى مختلف أنواع التعذيب وهو السبب الرئيسي لرغبة المرأة في الإنتماء إلى المنظمات الإجرامية

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

إعتقادا منها أنها ستكسب المال والحماية والدفاع عن نفسها دون دراية منها بأنها في خطر أكبر لتصبح أما عزباء تربي أجيالا فاسدة، فيتولد لديها شعور بالرغبة في الإنتقام وهو ما ذهب إليه مركز القيادة العالمية للمرأة (**CWGL**)[39].

تحول الدفاع عن حقوق المرأة من المرأة المضطهدة إلى المدافعات عنها من خلال حادثة قتل الناشطة في مجال حقوق المرأة جنيفر شليخت **(Jennifer Schelcht)** وابنتها على يد زوجها في حادثة مروعة من العنف المنزلي، وأظهرت التقديرات العالمية في عام 2017 أنه من بين حالات القتل المسجلة للنساء 58 % منها ارتكبها شركاؤهن أو أسرهن وهذا الأمر يجعل المنزل المكان الأكثر خطورة بالنسبة للمرأة.

وتهدف المنظمة إلى وقف العنف ضد المرأة ومعارضة التعذيب والحرية في الخيارات الجنسية والإنجابية للنساء، غير أن التمييز الجنسي يكمن في ظل وجود مشاكل تتعلق بالوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية لأن هناك قوانين تجعل المرأة مواطنة من الدرجة الثانية كما هو الحال في السعودية من حيث اللباس، والصين ومدغشقر في العمل ليلا، وأفغانستان وماليزيا والنيجر والسودان في حرية الزواج والطلاق، وقد يطال التمييز كذلك عندما تستبعد الدول العنف الممارس ضد المرأة وتعتبره أمرا خاصا أو أسريا فهي ترسل بذلك رسالة واضحة مفادها إمكانية غض الطرف عن العنف الموجه ضد المرأة وبالتالي تدفع بها لإنتهاج طريق نحو الجريمة وتعاطي الكحول والمخدرات[40].

ضف إلى ذلك الإعتبارات التي تتعلق بالعرق أو الهوية الجنسية أو الطبقة أو الديانة حيث تعرضت بهانواري ديفي **(Bhanwari Devi)** للإغتصاب من قبل خمسة رجال ممن يطلق عليهم طبقة إجتماعية أعلى من طبقتها في الهند، وبعد سنتين أشارت المحكمة إلى أنه لا يمكن أن تكون الحادثة قد وقعت لأن الرجال المنحدرين من طبقة إجتماعية أعلى لن يقدموا على إغتصاب إمرأة تنتمي إلى طبقة أدنى منهم درجة[41].

ثالثا- منتدى آسيا والمحيط الهادئ حول المرأة والقانون والتنمية (APWLD):

يدعو منتدى آسيا والمحيط الهادئ إلى مناصرة حقوق المرأة والتنمية على المستويين الإقليمي والدولي، حيث يهدف لتمكين المرأة في المنطقة من اللجوء إلى القانون وإستخدامه كأداة للتغيير في نضالها لتحقيق العدالة والسلام والمساواة والتنمية

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

والحماية من أجل تعزيز المفاهيم الأساسية لحقوق الإنسان في المنطقة على النحو المنصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وعلى جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) ، حيث أن نسبة كبيرة من النساء اللاتي دخلن عالم الإجرام والمتعاطيات للمهلوسات فقدن عقولهن وأصبن بإضطرابات نفسية وعقلية وقمن بقتل أطفالهن نتيجة للضغوطات الممارسة عليهن[42].

رابعا- المنتدى الآسيوي لحقوق الإنسان والتنمية (منتدى آسيا): يهدف المنتدى إلى بناء شراكات مع الأخرين من أجل معالجة تحديات حقوق الإنسان الأكثر جدية وتعقيدا من قبل المجرمين والمنظمات والصور النمطية الراسخة ضد المرأة، وبناءً على مراقبة(FORUM-ASIA) فإن أكثر من نصف الحالات المسجلة تتعلق بالمضايقات القضائية (409 حالة)، والتي غالبا ما يتبعها الاعتقال والإحتجاز التعسفي (323 حالة) وعدد القتلى ينذر بالخطر حيث بلغت 55 حالة وقعت معظمها في ميانمار والفلبين وأفغانستان خاصة من الأطفال والنساء من 1أفريل إلى 31 مارس 2020[43].

وتعتبر منطقة آسيا والمحيط الهادي من بين المناطق التي تنشط بها المنظمات الإجرامية العبر قومية حيث تسجل دولة تايلاند أعلى معدلات الممارسات اللاأخلاقية أين تلعب فيها المرأة دورا كبيرا في تهريب الأطفال من وإلى آسيا لإستغلالهم جنسيا بما يعرف بالبيدوفيليا(Pedophilia) إضطراب الرغبة الجنسية تجاه الأطفال) كأحدث نوع للممارسات الجنسية[44].

خامسا- إيزيس - التبادل الثقافي الدولي للمرأة (Isis-WICCE):

تشارك المنظمة في البحث والتحليل للقضايا التي تؤثر على المرأة على الصعيد العالمي بهدف بناء قدرة المرأة على إستخدام وسائل الإعلام في المناصرة والدفاع عن حقوقها والتبليغ عن أي عنف قد يمارس ضدها للجهات الأمنية والقضائية دون خوف، فالنساء يصنعن موجات الأثير من أجل السلام وقضايا أخرى عبر الراديو والتليفزيون من خلال سرد قصصهن على المتابعين في عالم الإجرام كضحايا أو كجانيات، حيث رثت إحدى الناجيات من الحرب في افريقيا أن جسد المرأة شكل من أشكال الاستشهاد خلاله تكون المرأة شخص حي ميت، وقد تركت هذه الأنواع من الانتهاكات جروحا جسدية ونفسية عميقة[45].

خاتمـــة:

إن النساء اللاتي ينحرف سلوكهن عن القواعد المعمول بها يتم فيها تجاوز منظور النوع الإجتماعي ذلك لأن بناء صورة أكثر إكتمالا للمرأة داخل الجريمة المنظمة هو أمر حتمي في تصميم سياسات عامة فعالة لمعالجة هذه المشكلة، لذلك فإن تداخل دور الضحية ودور الجاني جعل المسألة أكثر صعوبة، وعموما فإن من أهم **النتائج** التي تخلص إليها الدراسة:

- تحرر المرأة عامل جعل المرأة تتحرك وتتعامل بشكل عشوائي دون إعطاء أي إعتبار للعادات أو القوانين ما ينعكس عنها آثار جانبية سلبية وخيمة.

- الرد على النوع الاجتماعي وعدم المساواة بين الجنسين بحكم دونية المرأة يكون بإضافة الربح المادي الذي تحاول من خلاله المرأة إثبات ذاتها عن طريق الدخول في مجازفات وتحديات في العديد من المنظمات فتعمل مثلها مثل الرجل في تهريب المخدرات والإتجار بالبشر وغيرها.

- يفتقر العمل المؤسسي للفواعل فوق الدولاتية إلى التعاون الذي تقدمه الدول فيما بينها " معاهدات ومؤتمرات واتفاقيات" نظرا لشدة تعقيد الظاهرة العابرة للحدود (الجريمة المنظمة عبر القومية) وعجز بعض الدول عن التحكم في إستغلال النساء التي استفحلت في الكثير من الدول.

- التوصيات:

- تعزيز نظم المعلومات الإحصائية المتعلقة بالجريمة المنظمة عبر القومية ومشاركة المرأة في الأعمال الإجرامية كضحايا وجناة من أجل تعزيز البحث الأكاديمي في المنطقة التي تكثر فيها مثل هكذا جرائم.

- فهم العوامل التي تدفع المرأة للمشاركة في أعمال غير مشروعة لأغراض وقائية عن طريق إيجاد بدائل إقتصادية للنساء اللاتي يواجهن الفقر في مناطق بها وجود قوي للجريمة المنظمة عبر القومية، لذلك فوضع هذه الموارد البشرية في مكانها في سن مبكرة من خلال تحسين برامج التعليم والإدماج في مناطق شديدة الضعف يمكن أن يقلل من تجنيد النساء في جماعات الجريمة المنظمة عبر القومية.

- تحديد الأدوار المتعددة والمتنوعة التي تلعبها المرأة في الجريمة المنظمة والإقتصادات

الإجرامية في مختلف دول العالم بما في ذلك التهريب والإبتزاز وهذا يعني مراجعة شاملة لموقع الإقتصادات الإجرامية والطريقة التي تعمل بها في مختلف البلدان وتنظيم الأدوار التي تؤديها النساء ووضع مؤشرات تسمح برصد دقيق للمشكلة.

- إنشاء آليات تعاون قوية بين الحكومات المحلية والإقليمية والوطنية عبر البلدان التي تعاني من حركات للمنظمات الإجرامية بما في ذلك السماح للناجين من تهريب المهاجرين والإتجار بالبشر بالحصول على المساعدة والحماية وفقا لقوانين كل بلد.

- إعادة النظر في إستخدام الإجراءات العقابية مثل السجن كعقوبة للجرائم المتعلقة بالجريمة المنظمة عبر القومية التي ترتكبها النساء والبحث عن بدائل للسجن وتقليل الوقت الإجمالي الذي يقضينه فيه.

الهوامش والمراجع:

(1)- Hunter Vernaaten, '' Answering the challenge of Transnational Organized Crime'', Old Dominion University Model United Nations (ODU), 2017, P-P 1-3.

(2)- United Nations office on Drugs and Crime(UNODC), '' Transnational Organized Crime'', visited: 31/10/2021, The Site is: https: //www.unodc.org/ropan/en/organized-crime.html

(3)- National Security Council, '' Strategy to Combat Transnational Organized Crime Definition'', Visited: 31/10/2021, The Site is: https: //obamawhitehouse.archives.gov/administration/eop/nsc/transnational-crime/definition

(4)- عادل عكروم، " الجريمة المنظمة – الآثار وطرق المواجهة"، (مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، جامعة سعد دحلب-البليدة)، العدد 3، ص 128.

(5)- James O. Finckenauer, ''Problems of Definition: What is Organized Crime?'', Journal of Trends in Organized Crime/Vol. 8, No. 3, Spring 2005, P-P 65-66.

(6)- Jacqueline Hicks, Op cit, P4.

(7)- Marianne Bevan, Nan Wehipeihana, '' Women's Experiences of Re-Offending and Rehabilitation'', Department of Corrections Ara Poutma Aotearoa- New Zealanda, November 2015, P –P 6-7-8.

- الذهان: عبارة عن نوبات مهلوسة تتعلق بمعتقدات توهمية تصيب الفئة العمرية من 16 إلى 30سنة وأقل حدة لباقي الفئات، حيث يؤدي إلى فقدان الاتصال مع الواقع.

- العصابية: هو نوع من أنواع الخوف اضطراب عصبي وظيفي غير مصحوب بتغير بنيوي في الجهاز العصبي ترافقه في كثير من الأحيان أعراض هستيرية وحصر نفسي وهواجس مختلفة وسلوك مرضي.

(8)- Shelly Johnson listwan, Patricia Van Voorhis, Phillip N. Ritchey, ''Personality, Criminal, Behavior, and Risk, Assessment Implications for Theory and Practice'', University of North Carolina at Charlotte, January 2007, P 4.

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

(9)- Carol Smart, '' Women, Crime and Criminology': A Feminist Critique'', Journal of Architectural Education, Volume: 27, Number: 1, Routledge and Kegan Paul, 1977, P-P 1-3.
(10)- United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC), "Gender and Organized Crime'', Education for justice University Module Series, Vienna 2019, P 22.
(11)- United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC), '' Global Report on Trafficking in Persons 2018'', New York 2018, P 35.
(12)- United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC), '' Global Report on Trafficking in Persons 2012'', New York 2012, P 29.

❖تأنيث الفقر : بأن تشكل النساء نسبة غير متكافئة من فقراء العالم حيث عرفه صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM) بأنه عبء لفقر تتحمله المرأة خاصة في الدول النامية.

(13)- Vasintha Veeran, '' Feminization of Poverty'', Centre forSocial Work Sckool of Anthropology and Psychology University of Natal- Kuazulu, P-P 7-8.
(14)- United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC), '' Global Report on Trafficking in Persons 2012'', Op cit, P 30.
(15)- Ibid, P 31-32.
(16)- An Thony Holzman- Escareno, '' The Cause of Crime'', New York, P-P 15-16.
(17)- Nicole Décuré, ''Friendless Orphans: Family Relationships in Woman's Crime Fiction'', University Toulous3, January 1994, P-P 6-7.
(18)- Insight Crime, ''Chapiter Introctuction to Gender and Organized Crime'', visited the site: 10/11/2021, The Site is: https: //insightcrime.org/investigations/introduction-gender-organized-crime/
(19)- Mark Shaw, Luke Lee Skywalker, '' Gangs, violence and the role of women and girls: Emerging themes and policy and programme options drawn from interviews with female gang members in Cape Town'', The Global Initiative Against transnational Organized Crime, University of Cape Town, March 2017, P-P 4-5.
(20)- Jacquelyn W. White, Robin M. Kowalski, '' Deconstructing the Myth of the Nonaggressive Women: A Feminist Analysis'', 1994, P 3.
(21)- Jana Arsoviska, Felia Allum, Ibid, P-P 3-4
(22)- Bonni S. Fisher, '' Violence against Women and family Violence: Developments in Research- Practice and policy'', University of Cincinnati- USA, 2004, P 84.
(23)- Edna Erez,'' Women as Victims and Survivors in the Context of Transnational Crime'', United Nations Activities- U.S.A, 12/06/2007, P2.

❖ متلازمة استوكهولم: ظاهرة نفسية عندما يتعاطف أو يتعاون مع عدوه أو من أساء إليه بشكل من الأشكال أو يظهر بعض علامات الولاء له مثل: أن يتعاطف المختطف مع مختطفه.

(24)- Siobhan Weare, '' The Mad, The Bod, The Victim, Gendered Constructions of Women Who Kill within the Criminal justice System'', the law School- Bouland North, 18 September 2013, P-P 338-339.
(25)- Gavrilova Evelina, '' Females in Crime'', NNH, Norwegian School of Economics, Norwegian for Taxation- Norweg, 15 january 2021, P 6.
(26)- Innette Hubschle, '' of bogus hunters queenpins and mules: the Varied roles of women in transnational organized crime in Southern Africa'', Springer Science+ Business media- New York, 8 June 2013, P-P 44-45.

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

(27)- Ana Jimena Bautista Revelo, Blanca Capacho Niño, Luis Felipe Cruz Olivera, Margarita Martínez Osorio, Isabel Pereira Arana, Lucía Ramírez Bolívar, '' VOICES FROM THE COCA FIELDS Women building rural communities- CHAPTER 3: THE HOUSEHOLD AND ARMED ACTORS: SCENARIOS OF VIOLENCE, OPPRESSION, AND RESISTANCE FOR WOMEN COCA GROWERS'', First edition, Bogotá, D.C., Colombia, october 2018, P 34.
(28)- Arlene B. Tickner, Laura Alonso, Lara Loaiza, Natalia Suárez, Diana Castellanos, Juan Diego Cárdenas, Op Cit, p15.
(29)- Insight Crime," Chapter2: Roles of Women in Organized Crime, COLOMBIA,13 APR 2020, Visited: 13/06/2021, The site is: https: //insightcrime.org/investigations/roles-women-organized-crime/
(30)- Luis Jorge Garay, Eduardo Salcedo-Albarán,'' DrugTrafficking, Corruption and States'', I Universe- Colombia, P 179
(31)- Irvin Kinnes, Gareth Newham,'' FREEING THE HAWKS- Why an anti-corruption agency should not be in the SAPS'', SA Crime Quarterly no 39, March 2012, P 35.
(32)- Arlene B. Tickner, Laura Alonso, Lara Loaiza, Natalia Suárez, Diana Castellanos, Juan Diego Cárdenas,Op Cit, P 33
(33)- United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC), '' Global Report on Trafficking in Persons 2018'',Op Cit, P 35.
(34)- United States Agency International Development (USAD),'' A STUDY OF GANG DISENGAGEMENT IN GUATEMALA'', American Institutes for Research, December 2020, P 16.
(35)- Sonja Wolf, '' Central American Street Gangs: Their Role in Communities and Prisons'', European Review of Latin American and Caribbean Studies Revista Europea de Estudios Latinoamericanos y Del Caribe, 2014, P 130.
(36)- Joan Moore and John Hagedorn, Op Cit, P 2.
(37)- United Nations Human Rights office of the High commissioner, ''Human Rights'', Handbook for Parliamentarians N° 26, 2005, P 23.
(38)- Nieves Rico, ''Gender- Based Violence: A Human Rights issue'', Serie Women and development, June 1997, P 36.
(39)- The United Nations Special Rapporteur on Violence against Women, Its Causes and Consequences, ''15 Years of The United Nations Special Rapporteur on Violence against women, Its Causes and consequences'', 2009, P14.
(40)- Amnesty International, '' Women's Rights'', Visited: 21/11/2021, The Site is: https: //www.amnesty.org/en/what-we-do/discrimination/womens-rights/
(41)- Isha Sharma, '' Bhanwari Devi Rape Case: A Brief Reflection'', Social Science Review Volume 4, Issue 1, June 2018, P 3
(42)- Asia Pacific Forum on Women, Law and Development NGO in consultative status with the Economic and Social Council of the United Nations, '' Oral Statement of APWLD for the 57th Session of the UN Commission on the Status of Women'', 2012, P 2.

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X

(43)- Asian forum for Human Rights and Development, '' [Report] Summary Report: 9th Asian Human Rights Defenders Forum'', 05 October 2021, Visited: 21/11/2021, The Site is: https: //www.forum-asia.org/?p=35846
(44)- Elizabeth Bevilacqua, ''Child Sex Tourism and child prostitution in Asia: What can be done to protect the Rights of children Abroad Under international law'', ILSA Journal of International & Comparative Law, Vol. 5: 171 1998, P 173.
(45)- Ruth Ojiambo Ochieng, ''Women's Peace Initiatives in Africa- Some of Africa priorities in the Follow up to the Ten –Year Review and Appraisal of the implementation of the Beijing Declaration and Platform for Action-'', United Nations Department of Economic and Social Affairs (DESA) Division for the Advancement of Women (DAW), 31 October 2005,P-P 5-7.

EISSN: 2588-2368 _____ ISSN: 2352-975X